# توطين منتجات التمويل البيئي الإسلامية لدعم وترقية السياحة البيئية في الجزائر

# Localizing Islamic environmental financing products to support and promote ecotourism in Algeria

د. **شعيب فيلالي**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة (الجزائر)،
chouaib.filali@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/27 تاريخ القبول: 2025/09/22 تاريخ النشر: 2025/09/30

**ملخص:**

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز أهمية توطين منتجات التمويل البيئي الإسلامية في دعم وترقية السّياحة البيئية في الجزائر، حيث يُعد قطاع السّياحة البيئية أحد البدائل الاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة، نظرًا لما تزخر به البلاد من ثروات طبيعية وثقافية متنوعة، تؤهلها لتكون وجهة سياحية بيئية مُتميزة، غير أن هذا القطاع يواجه عدة تحديات لعلّ من أبرزها محدودية صيغ التمويل بشكله التقليدي، وغياب آليات تمويلية مرنة وقادرة على ضمان التوافق بين الأهداف الرّبحية والمسؤولية الاجتماعية، وهو ما نسعى إلى بيانه ضمن هذه الدراسة من خلال الوقوف عند البديل التمويلي الذي تتوفر عليه منتجات الصناعة المالية الإسلامية التي استقر التعامل بها في السوق المالي الجزائري منذ 2008، وما يميزها من كفاءة تمويلية متنوعة وقادرة على تغطية مختلف الاحتياجات، ومنها صناعة السياحة البيئية.

**كلمات مفتاحية:** سياحة بيئية، سياحة حلال، منتجات تمويل بيئي إسلامية، تنمية مستدامة، مؤشر سياحة إسلامي.

**تصنيفات JEL**: Q50، Z32، Z33.

**Abstract:**

Through this study, we aim to emphasize the importance of localizing Islamic environmental financing products to support and promote ecotourism in Algeria. The ecotourism sector represents a strategic alternative for sustainable development, given the country's rich natural and cultural resources that qualify it as a distinguished destination. Yet, this

sector faces challenges, notably the limited traditional financing formulas and the lack of flexible mechanisms that balance profitability with social responsibility. Our study seeks to address this by examining Islamic financial products introduced to the Algerian market since 2008, highlighting their diverse financing efficiency and potential to meet various needs, including those of the ecotourism industry.

**Keywords:** Ecotourism, Halal Tourism, Islamic Eco-Financing Products, Sustainable Development, Islamic Tourism Index.

**Jel Classification Codes :** Q50 ، Z32 ،Z33.

**المقدمة:**

يشهد العالم المعاصر العديد من التغيرات التي مسّت السياسات الاقتصادية في مختلف الأنظمة، واستدعت ضرورة التوجه نحو التنويع الاقتصادي القائم على التخصص والمنافسة الحرة، وتحقيق التكامل بين مختلف القطاعات الاقتصادية، حيث أضحى التنويع يشكل إحدى الركائز الجوهرية لبناء أنظمة اقتصادية قوية ومستدامة في ظل التحولات العالمية المتسارعة وتحديات العولمة، والجزائر كغيرها من دول العالم تسعى جاهدة لمواكبة التغيرات الحاصلة، والاستفادة من مختلف التطورات التي يمكن اعتمادها لحماية الاقتصاد الوطني من مظاهر التقلبات وعدم الاستقرار، وهو ما استلزم البحث في مختلف البدائل المتوفرة، والعمل على إحداث نقلة نوعية من شأنها ضمان الحماية الكافية للاقتصاد الوطني، خصوصا وأن واقع الاقتصاد الجزائري يشير إلى اعتماده المفرط على الريع المتأتي من قطاع المحروقات والصناعات الاستخراجية، ما يجعله هشًا وعرضة لتقلبات الأسعار والأزمات الدورية، لذلك فإن رهان تنويع الاقتصاد الوطني يتواجد في سلّم أولويات السياسة الاقتصادية للدولة الجزائرية، انطلاقا من تبني استراتيجيات متكاملة للنهوض بمختلف القطاعات، وخاصة تلك التي ترتكز على أسس صلبة، ومن شأنها أن تحقق أهداف التنمية المستدامة، ومن أبرزها نذكر القطاع السياحي، كأحد القطاعات الهامة التي تتوفر على إمكانيات كبيرة لتحقيق التنمية المستدامة، وتعتبر محرك هام للنظام الاقتصادي عبر مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، وفي توفير مناصب شغل، ودعم الموازنة العامة للدولة، كما تعد مصدر لتحقيق الأرباح واستقطاب رؤوس الأموال والاستثمارات الأجنبية، وتزخر الجزائر بمقومات سياحية ضخمة خصوصا في مجال السياحة البيئية، أين

تتميز بطبيعة خلابة وفريدة من نوعها على المستوى العالمي، وهي عامل محفز للاستثمار في مشاريع السياحة الطبيعية والصديقة للبيئة، وذلك عن طريق توظيف التمويل البيئي لتمويل هذه المشاريع، مع تحقيق اقتصاد تنموي أخضر يسمح بالحفاظ على المحيط البيئي كعامل لجذب السياح ومواكبة التّوجه العالمي نحو بيئة نظيفة.

وفي سنة 2018م عرفت الجزائر تبني البديل التمويلي الذي تتوفر عليه الصناعة المالية الإسلامية، وذلك بعد أن تم إصدار أول نص قانوني ينظم ويؤطر مجال الصيرفة الإسلامية بتاريخ 09 ديسمبر 2018م، يضاف إلى التنظيم الصادر عن البنك المركزي الجزائري رقم 18/02، والنظام رقم 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020م، الذي يحدد العمليات البنكية الخاصة بالصيرفة الإسلامية، وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، وشروط الترخيص المسبق لاعتماد منتجاتها المالية.

ولعلّ في انفتاح الجزائر على الصناعة المالية الإسلامية وفتح المجال لتوطين المؤسسات المالية الإسلامية فرصة هامة لتوفير التمويل الكافي لمشاريع السياحة البيئية وتوجيه الجهود لمعالجة المشكلة البيئية، وهو ما نسعى إلى بيانه من خلال مساهمتنا هاته، بالإجابة على الإشكالية المتعلقة بالتساؤل التالي .:" **كيف يمكن لتوطين منتجات التمويل البيئي الإسلامية أن يساهم في دعم وترقية السياحة البيئية في الجزائر؟**"، يؤسس هذا البحث على مجموعة من الفرضيات التالية:

- تمثل السياحة البيئية خيارا استراتيجيا هاما للدولة الجزائرية، يقوم على أسس متينة تجعله قادرا على المساهمة بفعالية في تحقيق التنمية المستدامة، يمكن الاعتماد عليه ضمن سياسة التنويع الاقتصادي.
- تتوافق السياحة البيئية مع المقصد الشرعي للسياحة الحلال، ويمكن لتكييف منتجات المالية الإسلامية وفق خصوصيات البيئة الجزائرية المساهمة في ترقية السياحة البيئية وجعلها أكثر تنافسية.
- تساهم منتجات التمويل البيئي الإسلامية في توفير مصادر مالية بديلة لتمويل مشاريع السياحة البيئية في الجزائر.

ولإعطاء صورة علمية وموضوعية لبحثنا هذا اعتمدنا على المناهج العلمية تتناسب مع طبيعة إشكالية هذه الدراسة، ومنها بالخصوص:

- **المنهج الوصفي**: يسمح لنا استخدام هذا المنهج في وصف العناصر المرتبطة بواقع السياحة البيئية في الجزائر ومختلف المرتكزات التي تقوم عليها، ووصف جوانب السياحة البيئية في ضوء الشريعة الإسلامية وغير ذلك، وصفا دقيقا لائقا، ويسمح بإعطاء صورة علمية مناسبة للموضوع.

- **المنهج التحليلي**: استخدام هذا المنهج يسمح لنا بتحليل مختلف عناصر إشكالية الدراسة، منها ما تتضمنه جوانب السياحة البيئية في الجزائر ومختلف أبعادها، وكذلك بالنسبة لضوابط النشاط السياحي في الشريعة الإسلامية، وتحليل فرص اعتماد المالية الإسلامية لتمويل مشاريع السياحة البيئية في الجزائر، تحليلا علميا موضوعيا ونمطيا بما يناسب هذه الدراسة.

ومن بين الدراسات التي يمكن أن يتقاطع معها موضوع بحثنا هذا نذكر مقال بعنوان:" **التمويل الإسلامي للعقار السياحي في الجزائر: تجربة السعودية نموذجا**"، لكل من **فاطمة الزهراء بلحسين، ونجاة بلعابد، وسعاد دولي**، تعرض من خلاله الباحثون لإمكانية تمويل العقار السياحي بصيغ التمويل الإسلامية بدل صيغ التمويل التقليدية، وذلك من خلال إبراز الدور الذي تلعبه المالية الإسلامية، مع إلقاء الضوء على تجربة المملكة العربية السعودية وإسقاطها على الجزائر في ظل اهتمامها بتنمية وتطوير القطاع السياحي ضمن خططها واستراتيجياتها التنموية من جهة، وانفتاح الجزائر على البنوك الإسلامية من جهة أخرى، دون التعرض لموضوع السياحة البيئية الدي ميزة موضوع دراستنا، وكذلك مقال بعنوان:" **دور الصيرفة الإسلامية في تمويل المشاريع السياحية الرسالية**"، لكل من الباحثين: **الطيب بولحية، العيد صوفان، وسمير سالمي**، أين تم تسليط الضوء في موضوع هذا البحث على الدور الذي يمكن أن تلعبه الصيرفة الإسلامية في تمويل المشاريع السياحية الهادفة والملتزمة بشكل عام، باعتباره مقصدا شرعيا والتي تعود بالنفع على المجتمع المسلم من خلال توليفة من الصيغ التمويلية المناسبة، وكذلك مقال بعنوان:" **مؤشر السفر الإسلامي العالمي (GTIM) وواقع السياحة الحلال في الجزائر**"، للباحثين **بوبكر الصديق زهو، وإلياس شاهد**، استعرضا من خلاله تحليل مدى مساهمة تحول الجزائر إلى مقصد سياحي حلال، ومطابقة العرض السياحي الجزائري مع محاور مؤشر السفر الإسلامي العالمي (GMTI) , مع إبراز أهم المؤشرات السياحية الحلال للجزائر.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة في موضوع هذا البحث تم تقسيم الدراسة إلى العناصر التالية:

- أولا–واقع السياحة البيئية في الجزائر ومقوماتها.
- ثانيا–السياحة البيئية في ضوء الشريعة الإسلامية.

✍ ثالثا–مواطن اعتماد المالية الإسلامية لتمويل مشاريع السياحة البيئية في الجزائر.

**أولا–واقع السياحة البيئية في الجزائر ومقوماتها:**

يعرف القطاع السياحي حركية كبيرة وتحولا جوهريا على المستوى العالمي، خصوصا بعد توجه الاهتمام نحو صناعة السياحة البديلة القائمة على مقومات الطبيعة والمحيط، والتي تراعي الحفاظ على البيئة وتجنب تفاقم مشكلاتها، فأضحت السياحة البيئية محل اهتمام خاص من الحكومات في الكثير من الدول ضمن برامج التنمية السياحية، وتُشكل وسيلة للحفاظ على المحيط البيئي بشكل عام.

وتظهر أهمية صناعة السياحة البيئية في تركيز الاهتمام بجوانب البيئة والمحيط، وتجسيد التوصيات المتعلقة بضرورة الحفاظ على المكتسبات البيئية، والتّوجه نحو تحقيق برامج الاقتصاد الأخضر، حيث تعرف البيئة حسب مضمون البرنامج التنفيذي لحماية البيئة الذي ترعاه منظمة الأمم المتحدة بأنها: "**مجموعة الموارد الطبيعية والاجتماعية المتاحة في وقت معين لإشباع الحاجات الإنسانية**"، (**الصعيدي، 1992م، صفحة 19**) وكذلك تعرف بكونها: "**الطبيعة التي يعيش فيها الإنسان ويستمد منها مقومات حياته الاقتصادية والاجتماعية**". (**بوسكار، 2016م، صفحة 4**).

**1. المقومات البيئية في الجزائر:** تُعد الجزائر أكبر بلد في إفريقيا من حيث المساحة وتحتل المرتبة العاشرة عالميا، حيث تتربع على مساحة تقدر بـ2.381.741 كلم$^2$ تتخللها طبيعة فريدة من نوعها تؤهلها لتكون قطب سياحي بامتياز في حال استغلال هذه الإمكانيات بكفاءة وسياسة رشيدة، ومن بين مؤهلات السياحة البيئية في الجزائر نذكر: (**وهراني و طالب، 2011م، صفحة 581**)

✍ شريط ساحلي يمتد على مسافة تقدر بأكثر من 1644 كلم، تتنوع تضاريسه الطبيعية، ويحتوي على شواطئ رملية وأخرى غابية وأخرى مرتبطة بسلاسل جبلية ذات مناظر خلابة، كما يتضمن مواقع أثرية هامة تعود إلى حقب زمنية قديمة،

✍ مساحة صحراوية شاسعة تقدر نسبتها بأكثر من 75% من مساحتها الإجمالية، تتضمن واحات من النخيل، والجبال البركانية الشاهقة في منطقة الأهقار والطاسيلي، وتحتوي على آثار ورسومات تعود

لآلاف السنين الغابرة، وتتميز بمباني ومدن ذات طابع خاص وهندسة معمارية فريدة من نوعها، كما هو في مدن وادي سوف وغرداية وأدرار وبشار وغيرها،

✍ مجموعة من السلاسل الجبلية الهامة كسلسلة جبال بابور، وجبال الأوراس، وجبال جرجرة، والأطلس البليدي والصحراوي وغيرها، ومساحة غابية تقدر بأكثر من 1.4 مليون هكتار من الغابات المحضة المتواجدة في الناحية الشمالية من البلاد، وتمثل نسبتها 2 % من مساحتها الإجمالية، (**د–إ، 2024**)

✍ العديد من الحظائر السياحية ذات الطابع البيئي نذكر منها: **(tourisme, 2024)**

☜ الحظيرة الوطنية بمنطقة القالة: تبلغ مساحتها حوالي 78 ألف هكتار، وتقع في أقصى شمال شرق البلاد على الحدود مع الدولة التونسية، تضم 03 شواطئ و03 محميات طبيعية تعد الموطن الطبيعي لحوالي 50 نوع من الطيور والحيوانات النادرة، وتعتبر من أكثر الأماكن الرطبة على مستوى العالم،

☜ حظيرة الطاسيلي: تتواجد بأقصى الجنوب، وتحتوي على آثار تاريخية تعود لآلاف السنين وتضم رسومات صخرية ونقوش مصنفة كتراث عالمي منذ 1982م،

☜ حظيرة جبال جرجرة: تقع في قلب الأطلس التلي بمساحة تقدر بـ 500.18 هكتار، تتميز بمناخ بارد في شتاء، ومعتدل إلى حار صيفا،

☜ حظيرة غابات الأرز بمنطقة ثنية الحد ولاية تسمسيلت غرب الجزائر، على حافة جبال الونشريس المتواجدة في سلسلة الأطلس التلي،

☜ الحظيرة الوطنية للأهقار أنشئت عام 1987م وتعد تراث عالمي مصنف من قبل منظمة اليونيسكو، وتضم هضبة الأتاكور وحظائر نباتية وأخرى حيوانية، ومنحوتات أثرية يعود تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ.

✍ كما تمتلك الجزائر مقومات حضارية وتاريخية غاية في الأهمية من أهمها تلك المعالم المصنفة عالميا من طرف منظمة اليونيسكو، ومن بينها نذكر: قلعة بني حماد عاصمة الدولة الحمادية (1007م) بولاية المسيلة، والمصنفة سنة1980م، والمدينة الأثرية تيمقاد بولاية باتنة، والمعالم التاريخية بجميلة بولاية سطيف، والمدينة الأثرية بتيبازة، وكذلك الطاسيلي ناجر بإيليزي جنوب الجزائر، وهي موروثات

مصنفة منذ سنة 1982م، وفي سنة 1992م تم تصنيف قصور وادي ميزاب بولاية غرداية، وحي القصبة ذو الطابع العثماني والإسلامي بأعالي العاصمة، والتي تحتوي على المسجد المعروف باسم مسجد كتشاوة والجامع الكبير، وكذلك معالم المدينة التاريخية بقسنطينة المعروفة باسم سيرتا عاصمة الدولة النوميدية التي يعود تاريخ تأسيسها حسب المؤرخون لأكثر من 2500 سنة، (**حوتية، 2014م، صفحة 126**) وفيها تم تصنيف جامعة قسنطينة 1 أو جامعة الاخوة منتوري رسميا ضمن التراث الوطني المحمي من قبل وزارة الثقافة في 12 يونيو 2025م،

- وتزخر الجزائر بالعديد من المعالم الإسلامية في صورة مساجد لها جذور تاريخية وأبعاد جمالية، وتتواجد في مختلف ربوع الوطن، من أهمها نذكر: مسجد كتشاوة، والجامع الكبير بالعاصمة، جامع تلمسان الكبير، مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة، الجامع الكبير بتلمسان، مساجد منطقة وادي ميزاب، مساجد منطقة ميلة المشيدة مند قرون كأول مساجد في البلاد، مسجد سيدي عقبة ببسكرة، والجامع الأعظم كثالث أكبر مسجد في العالم المدشّن خلال سنة 2020م. (**فلاق، 2018م، صفحة 71،91**)

2. **مساعي الجزائر لحماية محيطها البيئي**: تستجيب الجزائر لمجموع الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة برعاية أممية، بغرض حماية محيطها البيئي والمحافظة عليه، والبداية **بمعاهدة ستوكهولم** بالسويد شهر جوان 1972م، عبر سن أول قانون ينص على حماية وصيانة مختلف الموارد الطبيعية والمحافظة عليها، ومكافحة كل أشكال التلوث والأضرار من أجل ترقية الإطار المعيشي (**الرسمية، 1983م**)، تبعه إصدار قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة في 2003/06/19م، بعد مصادقة الجزائر على **مؤتمر قمة الأرض**، بريو دي جانيرو سنة 1992م، بالإضافة إلى سن قانون 03-10 الذي يتضمن وضع مخطط لأجل التصدّي للمشكلات البيئية، والتخفيف من الآثار السّلبية الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية والتّنموية، كما تتعدى مساعي الجزائر وتمتد إلى مختلف الإجراءات والتّدابير الفعّالة، ومنها الوسائل الإدارية، وعلى رأسها **لوائح الضبط البيئي** كالمنع والالزام، واستخدام أنشطة التّمويل في المؤسسات المالية، أين تعرض المنتجات المالية لفائدة المشاريع الاقتصادية مع اشتراط المحافظة على المكتسبات البيئية، وذلك ضمن

مفاهيم ما يعرف **بالتمويل البيئي**، والذي يعتبر من أهم الوسائل الفعالة لفرض التوجه نحو **الاستثمار الأخضر**، وتظهر السياسة العامة لحماية البيئة في الجزائر ضمن الخطوط العريضة لمواثيقها الكبرى ودساتيرها السابقة والجديدة. (**لكحل، صفحة 230**) رغم ذلك تعاني البيئة في الجزائر كغيرها من دول العالم من مخلفات الأنشطة الاقتصادية والصناعية، نتيجة لاستنزاف الموارد المائية التي تتعرض لنقص فادح، ويتعرض المحيط لتلوث خطير بفعل الأسمدة الكيماوية والمبيدات وعلاجات البستنة التي تترك آثارا طويلة الأمد وتجد طريقها إلى المياه في نهاية المطاف، (**بوسكار، 2016م، صفحة 137**) وفي تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول مستويات التلوث المائي جراء الملوثات العضوية، قدّر حجم انبعاثات ملوثات الماء العضوية في الجزائر سنة 1990م بـ107 طن متري يوميا، (**برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009م، صفحة 45**) كما تتعرض الكتلة الهوائية لملوثات خطيرة، ما يؤثر في تركيبة الهواء النقي، (**شحاتة، 2000م، صفحة 64**)، ويعد قطاع النقل المصدر الرئيسي لتلوث الهواء في الجزائر نظرا لتسببه في انبعاث الغازات الدفيئة، (**بوسكار، 2016م، صفحة 142**).

**3. السياحة البيئية ضمن خطط التنمية المستدامة في الجزائر**: يواجه القطاع السياحي في الجزائر عموما، والسياحة البيئية خصوصا، الكثير من الصعوبات والتحديات التي حالت دون بلوغها للمستويات المأمولة، مقارنة مع الإمكانيات والمقومات التي تتوفر عليها، وذلك بعد أن تم إغفالها من خطط التنمية كصناعة ذات أولوية، تستوجب استراتيجية خاصة للنهوض والارتقاء بها إلى مستوى خلق منتجات سياحية ذات جودة عالية، وقابلة للتسويق والمنافسة على المستويين المحلي والدولي، ومن بين أهم التحديات التي تعترض قطاع السياحة البيئية في الجزائر نذكر: نقص الوعي الثقافي لدى فئات واسعة من المجتمع، وإهمال عوامل الجذب السياحي، وتفاقم المشكلة البيئية التي تعد:" **وضع بيئي يتطلب الإصلاح والمعالجة وتجميع كافة الوسائل والجهود والخطط لمواجهتها والعمل على تحسينها ووقاية المجتمع منها**" (**أوسرير و حمو، 2010م، صفحة 03**)، حيث أن تفاقم المشكلة البيئية من شأنه أن يرهن مجال السياحة البيئية، في المقابل فإن سلامة المحيط البيئي يسمح بتسويق أفضل للمنتجات السياحية في حال توفر مقومات أخرى وعلى رأسها الاستقرار الأمني والاقتصادي.

وتندرج السياحة البيئية، حسب تعريف الاتحاد الأوروبي للبيئة والمنتزهات القومية 1993م، **(Helmi, 1999, p. 58)** ، ضمن مفهوم التنمية السياحية المستدامة، باعتبارها أنشطة تحافظ على البيئة، وتحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي، وترتقي بالبيئة المعمارية، وتتطلب مخطط ضمن إطار التخطيط المتكامل للتنمية المستدامة في كل دولة تتجمع فيها مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية أو حضارية أو كليهما، **(WAHAB & Pigram, 1992, p. 33)**، وفي هذا الإطار عملت الجزائر على وضع مخطط توجيهي للتنمية السياحية كأحد مكونات المخطط التوجيهي للتهيئة الإقليمية بين سنتي 2015م و2025م، ويمثل الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، ويتضمن إبراز توجه الدولة اتجاه التنمية السياحية الوطنية، وتحديد أدوات التنفيذ وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة القطاع السياحي، وتحديد أهم المحاور في المخطط التوجيهي، انطلاقا من: تشخيص القطاع السياحي في الجزائر، وتحديد برامج العمل السياحي ذات الأولوية، والأقطاب والقرى السياحية للامتياز، وتنفيذ مخطط التهيئة السياحية 2025م، وتحديد المشاريع السياحية ذات الأولوية، وأخيرا تلخيص عام للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2015م. **(ملاحي، 2019، صفحة 5)**

**ثانيا–السياحة البيئية في ضوء الشريعة الإسلامية:**

لقد ساهمت الشريعة الإسلامية في تهديب المفاهيم المتعلقة بالصناعة السياحية عموما، بعد أن كان مفهومها يشير في المجتمعات القديمة إلى تعذيب النفس بإجبارها على التنقل من مكان لآخر وتحمل المشاق المترتبة عن ذلك، وقد عرفت السياحة عند المسلمين بأسماء مختلفة كالسير والسفر كما ذكر في القرآن الكريم، وتشير في الغالب إلى رحلات طلب العلم، والسفر لأداء فريضة الحج والعمرة، وكذلك السير في الأرض بغرض التدبّر في آيات خلق الله المجسّدة في معالم الطّبيعة، وآثار حضارات الأمم السابقة، والاعتبار بعظمة المولى عز وجل ضمن مقاصد السياحة في الإسلام.

1. **المفاهيم المتعلقة بالسياحة في الإسلام:** مع توسع نطاق الصناعة السياحية وتضاعف منتجاتها المعروضة في مختلف الأسواق، وفي ظل زيادة الطلب المسجل عليها، وتطور البنى التحتية وشبكات النقل والمواصلات، انتشرت المفاهيم المتعلقة بالسياحة الإسلامية بمسميات مختلفة من بينها **السياحة**

**الحلال أو المشروعة**، والتي تُعبّر عن قيام المسلمين أو غيرهم بالسفر وزيارة أماكن خارج نطاق إقامتهم لأكثر من ليلة واحدة بغرض الحج أو التجارة أو غير ذلك، مع الالتزام بنصوص الشريعة الإسلامية في ذلك، **(Musa & Moghavvemi, March 2015, p. 4)**، وتُعبّر عن جميع المنتجات المطورة وجهود التسويق المصممة والموجهة للمسلمين، ولا تكون الدوافع دائما دينية، فيمكن للمشاركين أن يتحصلوا على تجارب ترفيهية مماثلة لغير المسلمين، وإن كان ذلك ضمن معايير يحددها الإسلام، والوجهات ليست بالضرورة المواقع التي يتم فيها تطبيق الشريعة أو القانون الإسلامي بشكل كامل، **(Duman, 12-13 July 2011, p. 05)**، و**السياحة الحلال** هي توجه حديث يستقطب فئة السياح المسلمين وغيرهم، وتعني انتقال السائح خارج مكان إقامته بغرض الترفيه أو الأعمال أو غيرها، مع الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية في توفير المقومات الأساسية كالنقل والجولات السياحية والإطعام والفنادق وغير ذلك. **(بوخضرة و بوفاس، 2019م، صفحة 225)**

2. **السياحة البيئية من منظور إسلامي**: حسب الصندوق العالمي للبيئة فالسياحة البيئية، وباعتبارها نوع جديد من الأنشطة الصديقة بالبيئة، تعني السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها تلوث، ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى خلل، وهي بذلك تدخل ضمن نطاق السياحة الحلال ما لم تعارض نص من نصوص الشريعة الإسلامية، خصوصا وأن الإسلام يولي أهمية بالغة للحفاظ بالبيئة والعناية بها، حيث يظهر مفهوم البيئة في الفقه الإسلامي متعلق بمفاهيم الأرض والسماء والجبال، وكل ما فيها من مخلوقات بما فيها الإنسان، وما يحيط به من دوافع وعواطف وغرائز، تتفاعل فيما بينها لتشكل منظومة متكاملة تخضع لتوازن دقيق، (**المليجي، 2024**)، وقد اعتنى التشريع الإسلامي بالبيئة والكون عناية كبيرة، ويدعو منهجه إلى تهديب سلوك البشر للاهتمام بهما والمحافظة عليهما، وشرّع لتحقيق ذلك كما كبيرا من النصوص التي تهدف إلى تحقيق التوازن البيئي والاستقرار في هذا الكون الفسيح، باعتبار أن حماية البيئة ورعايتها مسؤولية يشترك فيها الجميع، لذلك فإن السياحة البيئية الحلال تشكل رافدا هاما من روافد التنمية المستدامة التي تتبنى منطلقات أخلاقية وتنحو منحى أصيل في صياغة تصورات حديثة للصناعة السياحية، (**ثابتي و بن عبو، 2024**) كما أنها تشير إلى ذلك البعد الأخلاقي الجديد في مجال

السياحة، كونها تقف على قيم مقبولة عموما ومستويات عالية من الأخلاق والآداب، واحترام المعتقدات والتقاليد المحلية والبيئة والمحيط العام، وذلك ما يمثل نظرة جديدة للحياة والمجتمع، تعود فيها القيم إلى المستويات المركزية في زمن ساد فيه الاستهلاك وأصبح فيه كل شيء متاح للاستخدام بطرق أنانية. **(Suid & al, 2017, p. 258)**

3. **مقومات السياحة البيئية في ميزان الشريعة الإسلامية:** تظهر مقومات السياحة البيئية في ميزان الشريعة الإسلامية من خلال توفر مجموعة من العوامل المساعدة ومن بينها نذكر: **(سيسرك، 2015–2017)**

- وجود فنادق ومقرات إقامة تراعى فيها ضوابط وقواعد الشريعة الإسلامية،
- شبكات نقل تتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي،
- وكذلك الأمر بالنسبة للإطعام وبرامج الجولات السياحية البيئية،
- بالإضافة إلى ضرورة توفير التمويل الإسلامي المشروع للمشاريع المتعلقة بالفندقة ووكالات السفر وشبكات النقل وغيرها.

وفي دراسة استقصائية أجريت بشكل مشترك بين كل من **(Dinar Standard, Crescent Rating)**، فإن الطعام الحلال، والسعر الإجمالي، والتجربة الملائمة للمسلم، أمور مصنفة بين أفضل ثلاثة احتياجات للسائح المسلم في سوق السياحة، **(سيسرك، 2015–2017)**، وتوصل الباحثان إلى أن من بين أهم العوامل المحددة لقرار السياح المسلمين عند سفرهم من أجل الترفيه، تتمثل في العناصر المذكورة في الشكل الموالي: **الشكل رقم01: أهم العوامل المحددة لقرار السياح المسلمين عند السفر من أجل الترفيه،**

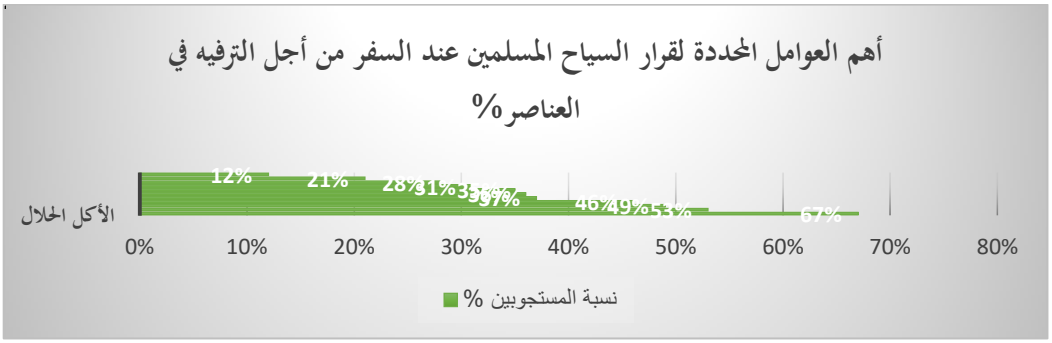


**المصدر: دراسة استقصائية عالمية لكل من Dinar Standard, Crescent Rating 2015م.**

ويتناول المسح الوارد في الكومسيك (2016م) العوامل المتدخلة للتأثير على السياح المسلمين في اختيارهم لوجهاتهم السياحية، فحسب هذا المسح تصدرت العوامل الثلاثة المتمثلة في **توفير خدمات السياحة الملائمة للمسلمين** بنسبة 65% من المستجوبين، و**التكلفة الإجمالية لهذه الخدمات** 48%، و**مودّة السكان المحليين**31%، من قائمة العوامل ذات الأهمية القصوى بالنسبة للمشاركين في المسح، ومن جهة أخرى، صُنف عاملي **القرب الجغرافي** و**توفر الأنشطة الرياضية** كأقل العوامل تأثيرا على قرارات اختيار الوجهات السياحية للسياح المسلمين من بين العوامل التسعة التي شملها المسح، وتظهر الأهمية النسبية للعوامل المحددة لخيار السائح المسلم حسب نتائج المسح كما يلي:

| الأهمية النسبية / العوامل المحددة لخيار السائح المسلم | غاية في الأهمية % | مهم جدا % | مهم % | محايد % | غير مهم % |
|---|---|---|---|---|---|
| خدمات السياحة الملائمة للمسلمين | 65.1 | 21.3 | 8.8 | 3.7 | 1.2 |
| التكلفة الإجمالية | 47.9 | 32.6 | 16.4 | 2.8 | 0.4 |
| ودية السكان المحليين | 31.5 | 37.6 | 22.6 | 7.2 | 1.1 |
| مواقع التراث الإسلامي | 27.1 | 28.5 | 23.8 | 16.6 | 4.1 |
| أنشطة وأماكن جذب الأطفال | 22.2 | 25.8 | 20.3 | 19 | 12.7 |
| أماكن جذب ثقافية | 15.2 | 29 | 29.9 | 20.5 | 5.4 |
| أنشطة شاطئية ومائية | 12 | 24.6 | 25.8 | 26.4 | 11.2 |
| القرب الجغرافي | 10.3 | 20.6 | 21.6 | 28.1 | 19.4 |
| الأنشطة الرياضية | 5.2 | 18.2 | 19.1 | 35.4 | 22.1 |

**الشكل رقم01: أهم العوامل المحددة لقرار السياح المسلمين عند السفر من أجل الترفيه، المصدر: الكومسيك (2016م)، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، السياحة الدولية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي–الآفاق والتحديات 2017م، منظمة التعاون الإسلامي، أنقرة، تركيا، 2017م، ص33.**

هذا، وقد ساهمت مجموعة من العناصر في نمو سوق السياحة البيئية الحلال على مستوى العالم، من بينها نذكر: **(عرقوب، مقومات نجاح السياحة الحلال في ماليزيا، 2018، صفحة 74،75)**

- زيادة نمو التعداد السكاني للمسلمين، أين يرتقب أن يبلغ عدد المسلمين في حدود عام 2050م حوالي 8.2 مليار مسلم، وهو ما يعني زيادة الطلب الموجه للمنتجات المتوافقة مع الشريعة عبر أسواق العالم، ومن ضمنها منتجات السياحة البيئية الحلال،
- وكذلك ارتفاع معدل الدخل الفردي في عدد من الدول ذات الغالبية المسلمة،
- ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي، وزيادة فرص الحصول على معلومات السفر مع انتشار استخدام شبكات الانترنيت والتواصل الاجتماعي والهواتف الذكية،
- بالإضافة إلى توفر عروض الخدمات والمرافق ذات الخصوصية المسلمة، حيث شهدت السنوات الأخيرة قيام العديد من الشركات والوجهات السياحية بتكييف منتجاتها وخدماتها لتلبية احتياجات السياح المسلمين.

**ثالثا–مواطن اعتماد المالية الإسلامية لتمويل مشاريع السياحة البيئية في الجزائر:**

يعد اعتماد المالية الإسلامية لتمويل مشاريع السياحة البيئية في الجزائر خيار هام واستراتيجي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث أن تبني السياحة البيئية من منظور الإسلامي يتلاءم مع ثقافة المجتمع الجزائري ومعتقداته لدى الغالبية العظمى من السكان، ويُسهم في الحفاظ على مبادئه وقيمه الرّاسخة، كما يسمح باستغلال المقومات البيئية في الجزائر، بما في ذلك المعالم السياحية الإسلامية، ويفتح المجال لبروز الجزائر في سوق السياحة الإسلامية عبر العالم، ومنافسة الدول الرائدة في هذا المجال كالمملكة العربية السعودية وتركيا والإمارات العربية وماليزيا، إذ تعتبر دول منظمة التعاون الإسلامي السوق الرئيسي لصناعة السياحة الإسلامية على الصعيد العالمي، أين شهدت زيادة الطلب المسجل على مختلف وجهات السفر المراعية للقيم الإسلامية.

1. **الجزائر ضمن مؤشر السياحة الإسلامي:** تم إدراج الجزائر ضمن مؤشر السفر الإسلامي العالمي، مما يعكس اهتمامًا متزايدًا بالسياحة الحلال في البلاد، ويهدف هذا الإدراج إلى تحليل مدى

مساهمة تحول الجزائر إلى وجهة سياحية حلال، ويعتبر مؤشر السفر الإسلامي العالمي (GMTI) لشركتي **Mastercard** و**CrescentRating** الصادر لأول مرة في عام 2015م أحد أهم الأدوات التقييمية الرائدة في هذا المجال، حيث يتكون من العديد من العوامل التي تتدخل لتشكيل تجربة السياح المسلمين في وجهاتهم السياحية، كما يتضمن (11) معيارا للوجهة السياحية، ضمن (4) مجالات تتمثل في: مدى ملائمة الوجهة السياحية لسفر آمن للأسر أو لقضاء العطلة، والخدمات والمرافق الملائمة للمسلمين المتاحة في وجهة السفر، والتواصل، وكذلك سهولة الوصول، وفي تقريره الصادر سنة 2015م أوضح المؤشر أن دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا هي أبرز عشر وجهات عالمية ضمن 40 وجهة محددة. (**Malysia**، **2015**)

**الشكل رقم02**: خريطة لأهم 10 الوجهات السياحية في منظمة التعاون الإسلامي وخارجها سنة 2015

**المصدر**: شوهد عبر شبكة الأنترنيت على الرابط: http://www.news.travelerpedia.net

وجاءت ماليزيا في المرتبة الأولى ضمن أبرز الوجهات السياحية في منظمة المؤتمر الإسلامي، وحلت تركيا في المرتبة الثانية، والإمارات العربية في المرتبة الثالثة، في حين جاءت الجزائر في المرتبة الـ19، والترتيب كما هو مبين في الشكل التالي:

**الشكل رقم03**: ترتيب أهم 20 وجهة سياحية ضمن منظمة التعاون الإسلامي سنة 2015م حسب الأداء

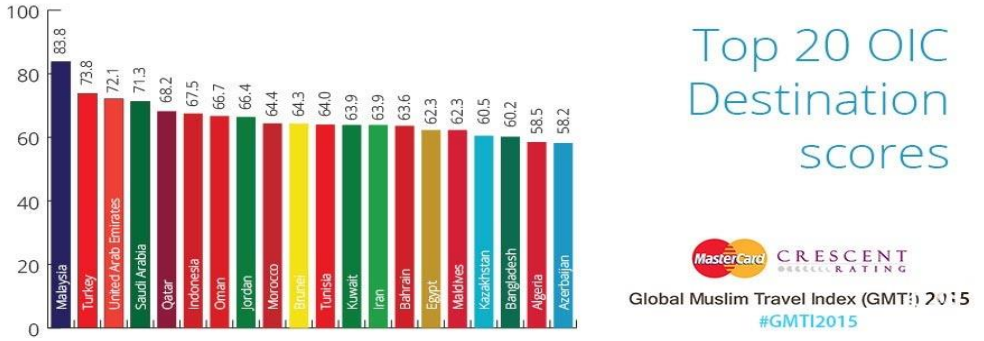


**المصدر**: شوهد عبر شبكة الأنترنيت على الرابط: http://www.news.travelerpedia.net

فيما جاءت سنغافورة في المرتبة الأولى لترتيب 20 وجهة سياحية سنة 2015م، تلتها كل من تايلند والمملكة المتحدة وجنوب إفريقيا وفرنسا في قائمة الدول التي لا تدخل تحت راية منظمة المؤتمر الإسلامي، والشكل الموالي يبين ترتيب 20 وجهة سياحية سنة 2015م خارج منظمة التعاون الإسلامي:

**الشكل رقم04**: ترتيب أهم 20 وجهة سياحية خارج منظمة التعاون الإسلامي سنة 2015م حسب الأداء

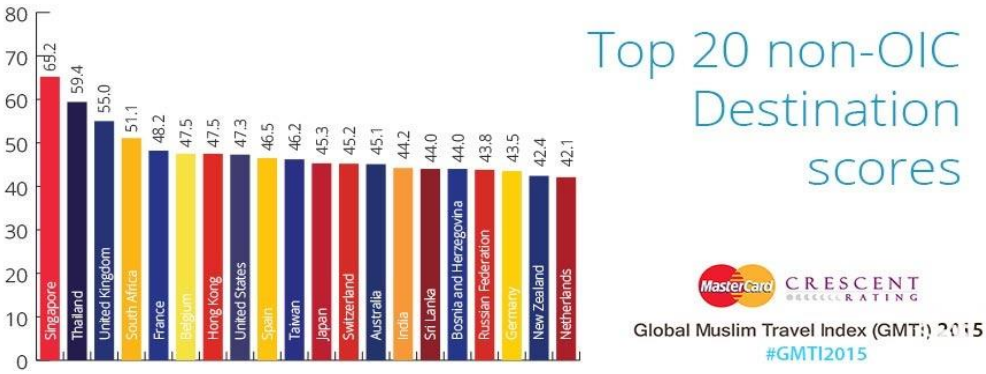


**المصدر**: شوهد عبر شبكة الأنترنيت على الرابط: http://www.news.travelerpedia.net

وكشف مؤشر السفر الإسلامي العالمي لعام 2025، أن عدد المسافرين المسلمين الدوليين بلغ 176 مليوناً في عام 2024م، بزيادة قدرها 25% مقارنةً بعام 2023م، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى 245 مليوناً بحلول عام 2030م، وبحسب التقرير، يُتوقع أن تصل قيمة إنفاق المسافرين المسلمين إلى 230 مليار دولار أمريكي، ما يؤكد الأهمية الاقتصادية المتزايدة لهذه السوق النشطة والواعدة، وبشكل دافع للمستثمرين في قطاعي السياحة والسفر لمواكبة تطلعات المسافرين المسلمين، عبر التركيز على الجوانب التي

تلبي قيمهم مثل الغرض من السفر، والاندماج المجتمعي، والابتكار الرقمي، وتشير النسخة العاشرة من المؤشر إلى أبرز الاتجاهات والوجهات الرائدة التي تُعيد رسم ملامح مستقبل السفر الملائم للمسلمين، و سلّط مؤشر السفر الإسلامي العالمي لعام 2025 الضوء على 5 توجهات رئيسية تشكل تفضيلات المسافرين المسلمين في الوقت الحاضر: تطبيقات ذكية لرحلات متوافقة مع القيم الإسلامية، المرأة المسلمة المسافرة، مرافق تناسب المسافرين المسلمين، رحلات السفر الفردي، وجهات بعيدة عن التكنولوجيا، وتواصل ماليزيا تصدر قائمة الوجهات العالمية التي تقود مسار تطوير السياحة الحلال لسنة 2025م، بفضل بنيتها التحتية المتكاملة وخدماتها المتوافقة مع متطلبات المسافرين المسلمين، وتشارك تركيا، والمملكة العربية السعودية، والإمارات المركز الثاني، حيث تجمع هذه الدول بين الإرث الثقافي والمرافق الحديثة، إلى جانب جهود واضحة لتحسين تجربة السفر الإسلامي، كما تحافظ إندونيسيا على مكانة متقدمة بفضل جاذبيتها الثقافية الغنية، وتشهد وجهات خليجية أخرى مثل قطر، عُمان، والكويت تطوراً ملحوظاً في عروضها المقدّمة للمسافرين المسلمين، في حين تحتفظ سنغافورة بموقعها في صدارة الدول غير الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي. (**المؤشر العالمي للسياحة الإسلامية، 2025**).

2. **التمويل البيئي الإسلامي لتمويل مشاريع السياحة البيئية في الجزائر**: إن للدّور المتزايد للمؤسسات المالية الإسلامية في الجزائر أهمية بالغة في تمويل مشاريع السياحة البيئية، حيث تستمد هذه المؤسسات مسؤوليتها الاجتماعية اتجاه المحيط البيئي من مكانة البيئة في عقيدة الفرد المسلم، (**الرفاعي و الحجازي، 2014، صفحة 241**)، تستوجب الحفاظ عليها وحمايتها، وتجنب إهدارها وسوء استغلالها، (**ضاهر، 2009م، صفحة 08**)، ويظهر بعدها العقائدي في كونها ومكوناتها موصلة للإيمان، وهي من آيات الله تعالى التي تدعو إلى التفكير والتدبّر، (**السيحباني، 2000، صفحة 47**) كما أن المحافظة عليها مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، (**جودي، 2017–2018، صفحة 66**)، وبذلك يمكن تبرير جدوى اعتماد آليات التمويل البيئي الإسلامية في تمويل برامج السياحة البيئية كما يلي:

- **منتجات التمويل البيئي الإسلامي لدعم مشاريع السياحة البيئية**: يتم ذلك من خلال تشكيلة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية الإسلامية التي يمكن إدراجها من قبل المؤسسات المالية الإسلامية لضمان تمويل المشاريع البيئية على مستوى الاقتصاد الوطني لأغراض السياحة البيئية، ومن بينها نذكر **التمويل البيئي بصيغ المشاركة والمضاربة**، بعد تقييم الأثر البيئي للمشاريع من أجل

تحديد المخاطر والفرص الناجمة عنها، وعرضها للتمويل مع احترام الشروط الواجبة في كل صيغة، حيث تستهدف الجزائر استقطاب ما يقارب 12 مليون سائح بحلول عام 2030م، وذلك بالاعتماد على المشاريع المبرمجة، ففي سنة 2025م تم إطلاق 580 مشروع سياحي بهدف تعزيز طاقة الاستيعاب الفندقي بما يعادل 70 ألف سرير، مع التركيز على دعم البنية التحتية للسياحة الصحراوية من خلال عقود المشاركة في تشييد وتسيير الفنادق الصحراوية مثل فندق **قورارة** بتيميمون، أو توفير التمويل بصيغة المضاربة لأصحاب المشاريع السياحية المبتكرة، كما هو الحال بالنسبة لقوافل مؤسسي الرحلات من داخل وخارج الجزائر إلى وادي ميزاب بغرداية لاكتشاف مقومات السياحة البيئية والإيواء التقليدي بين النخيل، كما يمكن إبرام عقود المشاركة أو المضاربة في تمويل مشاريع المناطق الرطبة والغابية، كما هو الحال بالنسبة لمشروع المنتجع السياحي البيئي في منطقة **بومالك** ببلدية القالة، ولاية الطارف، وهو مشروع يضم فنادق وقرى سياحية، وملاعب للغولف، ومطاعم وحدائق ترفيهية، والمساهمة في النظام البيئي المستدام بحديقة تازة ولاية جيجل، عبر دعم أنشطة السكان المحليين في تربية النحل وبذور الفواكه، وإنشاء منتجعات للتخييم الجبلي بمرتفعات الشريعة ولاية البليدة، وعموما تشمل مشاريع السياحة البيئية من منظور إسلامي الفنادق الملتزمة بالحلال، والتي تضم بعض المؤشرات الرئيسية للفندق الإسلامي، كعدم تقديم المشروبات الكحولية، أو لعب القمار، وتوفير الطعام الحلال، وخلق مؤسسات للنقل الجوي، والنقل البري والبحري، تلتزم بالمؤشرات الرئيسية للنقل الحلال، المطاعم الحلال في مختلف أنشطتها، بالإضافة إلى تمويل مشاريع الاستثمارات الإنتاجية أو الخدمية المرتبطة بالبيئة بهدف توفير منتجات نظيفة لا تضر بالبيئة تعرف بالمنتجات الخضراء، وكذلك المشاريع الوقائية من الملوثات البيئية. **(فروحات، 2010، صفحة 124)**

✍ **التمويل المرتبط بالنشاط الفلاحي**: من خلال صيغ التمويل بالمغارسة والمساقاة، والتمويل بالمزارعة، وهو ما يسمح باستصلاح الأراضي البور والأراضي الصحراوية، وغرس مساحات غابية، وتوفير المياه لسقي الأشجار وغير ذلك، وخلق فضاءات سياحية من خلال الاهتمام بالطبيعة الخضراء والغابات، وكذلك إبرام عقود مرابحة لتسويق مختلف أنواع النباتات والأزهار والورود والاستثمار فيها من حيث

استقطاب السياح المولعين بمثل هذه الأنشطة، وخلق شركات متخصصة قياسا بالتجربة الهولندية في هذا المجال، حيث تمثل ولاية البليدة المعروفة تاريخيا **بمدينة الورود** المنطقة الأنسب لبعث مشروع التراث البيئي والسياحي المتعلق بزراعة الورود، كما هو الحال بالنسبة لمشاريع منطقة مفتاح وموزاية، أين تشتهر بزراعة ورود **القرنفل والياسمين**، ويمكن إبرام عقود التمويل الإسلامي المرتبط بالنشاط الفلاحي لإنشاء مشاتل متخصصة لإنتاج الورود وتوزيعها عبر الوطن في شكل باقات، والمشاركة في خلق مشروع لصناعة العطور باستغلال الورود المحلية، والمساهمة في تنظيم مهرجان سنوي للورد يستقطب السياح من داخل وخارج الوطن، ويعزز الهوية البيئية للمدينة.

- إبرام عقود **الاستصناع والسّلم** التي تسمح بصناعة وسائل نقل حديثة من شأنها تنمية السياحة البيئية والجبلية والحضرية، كما هو الحال بالنسبة للمصاعد الهوائية أو التليفريك، عربات الترامواي، والنقل بالسكك الحديدية فائق السرعةTGV، وهو ما يمكن استغلاله كمعالم سياحية تجذب الزوار، ووسائل نقل لفتح آفاق السياحة الجبلية والبيئية، وأدوات لتنويع وتحديث المنتوج السياحي الجزائري، ورافد اقتصادي واجتماعي لتعزيز التنمية المحلية، كما يمكن استغلال عقود الاستصناع والسلم في مجال الصناعات المهتمة برسكلة النفايات وتدوير الفضلات من خلال تموين احتياجات المؤسسات المتخصصة في هذا المجال بالآلات وقطع الغيار، وكذلك الأمر بالنسبة لعقود الإجارة، التي تسمح بتوفير البيئة الحاضنة لأنشطة هذه المؤسسات الضرورية لحماية البيئة.
- **التمويل بصيغة الزكاة ودوره في دعم السياحة البيئية:** للزكاة دور بالغ الأهمية في دعم القطاع السياحي بشكل عام، والسياحة البيئية بشكل خاص، وذلك عبر توفير موارد مالية هامة يكون لها آثار آلية وغير مباشرة، والزكاة كأداة تمويلية ترتبط بشكل وثيق بتحسين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي تحسين الجوانب البيئية، حيث يرتبط علاج معضلة الفقر في التشريع الإسلامي بالزكاة والصدقات ارتباطا سببيا، والفقر يقود إلى غياب الأمن والاستقرار الاجتماعي، لذلك فهو عنصر غير مرغوب فيه في المجال السياحي، ويمكن تسوية هذا الاشكال في حال وجود تمويل كافي بالزكاة، فكلما زادت إتاوات الزكاة في منطقة معينة انخفض معدل الفقر والحاجة، كما تؤدي دورا في

إيجاد حلول نسبية لبعض جانب المشكلة البيئية، أين يعتبر الوضع الاجتماعي المتدني بسبب الفقر والجهالة من بين أسباب تدهور الوضع البيئي، نتيجة للممارسات الضارة كقطع الأشجار أو الصيد الجائر، وبالتالي عن طريق الزكاة يتم توجيه الأموال لمصرف الفقراء والمساكين خصوصا في المناطق القريبة من المواقع البيئية، كما يسمح بتمويل ومرافقة بعض المشاريع الصغيرة للشباب العاجز كالإرشاد السياحي والحرف التقليدية.

✍ **منتجات التمويل الإسلامي المبتكرة لتمويل مشاريع السياحة البيئية:** تستخدم أنشطة الهندسة المالية الإسلامية لخلق منتجات وأدوات تمويلية تلبي مختلف الحاجات التمويلية وفقا للأحكام الشرعية، (**ظهير، 2024**) ومن بين هذه المنتجات والأدوات التي تلبي الحاجة التمويلية للمشاريع السياحية أو المشاريع التي تستهدف معالجة المشكلات البيئية عموما نذكر:

☜ **الصناديق الإسلامية البيئية،** حيث يمكن إنشاء صناديق مالية إسلامية تخصص حصيلة اكتتابها لتمويل مشاريع السياحية البيئية، وكذلك تمويل المشاريع الخضراء التي تخدمها، من خلال خلق أوعية مالية تجمع فيها مساهمات واشتراكات الأفراد للاستثمار وتمويل المشاريع الخضراء أو الأنشطة التي تخدمها، كإنشاء الفنادق البيئية التي تعتمد على الطاقات المتجددة وإدارة النفايات، والمحافظة على المحميات الطبيعية، ودعم السياحة التضامنية التي تدمج السكان المحليين في النشاط الاقتصادي، وإنشاء صناديق استثمار وقفية لدعم المواقع السياحية البيئية وحمايتها.

☜ **كذلك الصكوك المالية الإسلامية الخضراء:** برزت الصكوك المالية الإسلامية الخضراء في فرنسا لأول مرة سنة 2012م، بعد زيادة الطلب العام على الأدوات المالية الخضراء، وتزايد نمو أنشطة التمويل الإسلامي على المستوى العالمي، وذلك بهدف المساهمة في تمويل المشاريع الخضراء وخفض انبعاثات الكربون في الهواء بأداة مالية إسلامية، (**عرقوب و كورتل، دور الصكوك الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة في ماليزيا، 2016، صفحة 01**)، وتشهد الصكوك المالية الإسلامية انتشارا واسعا نظرا للعديد من الفرص المرشحة لها لتمويل مشاريع حماية البيئة وخلق فضاءات سياحية تهتم بالبيئة السليمة، وتمويل مشاريع سياحية ضخمة، وصديقة البيئة بالنسبة للحكومة، والتوسع في هذا النوع

من المشاريع القائمة، أو القيام باستثمارات خضراء جديدة بالنسبة للمؤسسات مثل الاستثمار في التكنولوجيا الخضراء، والطاقات المتجددة، والبناء المستدام، والعمارة الخضراء، والنقل المستدام ... وغيرها، وهي في حاجة لتوفير أسواق مالية تمثل بورصات إسلامية متخصصة في عمليات إصدار وتداول مختلف المنتجات المالية البيئية الإسلامية (الخضراء) من أسهم إسلامية خضراء أو صكوك مالية إسلامية خضراء.

☜ **التأمين التكافلي الإسلامي لحماية مشاريع السياحة البيئية:** يمكن إدراج أنشطة التأمين التكافلي الإسلامي لتوفير الحماية لمختلف مشاريع السياحة البيئية، من خلال المساهمة في تأمين مشاريع السياحة البيئية من المخاطر التي تعترضها وخاصة تلك المتعلقة بالظروف البيئية كالحرائق والفيضانات والجفاف، واستثمار فوائض التأمين في الأنشطة والمشاريع الصديقة للبيئة، مع تخصيص جزء منها لأنشطة خيرية تهدف تحسين جوانب البيئة والمحيط كغرس الأشجار وخلق مساحات خضراء في القطاع العمراني وتنظيف الشواطئ وغيرها.

**خاتمة:**

إن الوضع الاقتصادي السائد في وقتنا هذا يفرض على مختلف الدول بما فيها الجزائر استغلال جميع الفرص المتاحة، عبر تنويع المشاريع الاقتصادية في مختلف القطاعات، وفي بحثنا هذا توقفنا عند المقومات البيئية والحضارية التي تميز الجزائر، والاستفادة من انفتاحها على المالية الإسلامية لتوفير التمويل المناسب لمشاريعها السياحية، ومن نتائج البحث نذكر:

✍ يتوفر القطاع السياحي في الجزائر على إمكانيات كبيرة من حيث التنوع البيئي والحضاري، والتي يمكن استغلالها في شكل مشاريع استثمارية مباشرة، في حال توفر التمويل النوعي والمناسب.

✍ يوفر انفتاح الجزائر على المالية الإسلامية فرص هامة لدعم وتمويل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق استراتيجية التنويع الاقتصادي في مختلف المجالات ومنها السياحة البيئية.

✍ ترتكز السياحة البيئية على مدى الاهتمام بالمحيط البيئي والمحافظة على الحياة البرية، والحفاظ على مكتسباتها مثل أنشطة الصناعات الحرفية التقليدية وتثمين منتجاتها، والاهتمام بترميم وصيانة الآثار، وتحقيق مشاريع الاقتصاد الأخضر ضمن الرؤية الحديثة للتنمية المستدامة.

- تتوفر الجزائر على مجموعة من العوامل البيئية التي يمكن اعتبارها مكاسب وحوافز تؤهلها لتكون قطب سياحي بامتياز، في حال توظيفها بكفاءة ورشاد، والاستغلال الأمثل للموروث الثقافي والتاريخي والحضاري وكذلك الاجتماعي.
- يُعد المنهج الإسلامي سباق في وضع تشريعات وقوانين لحماية البيئة والاهتمام بها وبمختلف عناصرها، كما أن المحافظة عليها مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، تستلزم الامتناع عن استنزاف مواردها، وتجنب كل ما يلوثها ومكوناتها.
- تراعي مقومات السياحة البيئية في ميزان الشريعة الإسلامية أحكام وضوابط وقواعد الشريعة الإسلامية، وضرورة توفير التمويل الإسلامي للمشاريع المتعلقة بالفندقة ووكالات السفر وشبكات النقل وغيرها.
- يعد اعتماد التمويل الإسلامية في مشاريع السياحة البيئية في الجزائر خيار هام واستراتيجي، خصوصا وأن السياحة البيئية مطلب اجتماعي، يتلاءم مع ثقافة المجتمع الجزائري ومعتقداته الدينية، ويفتح المجال لبروز الجزائر وقدرتها على المنافسة ضمن مؤشر السياحة الإسلامية.
- تعتبر دول منظمة التعاون الإسلامي السوق الرئيسية لصناعة السياحة الإسلامية، وتبقى الجزائر في حاجة للمزيد من المجهودات والمساعي للارتقاء بترتيبها العام ضمن مؤشر السياحة الإسلامية، كواحدة من أهم الوجهات في القطاع السياحي عامة، والسياحة البيئية الإسلامية خاصة.
- إن توطين المالية الإسلامية في الجزائر يسمح باعتماد آليات التمويل الإسلامي الذي توفره مؤسسات المالية الإسلامية في تمويل برامج السياحة البيئية، والاستفادة من المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة كحلول ابداعية لمشاكل التمويل في القطاع السياحي، وكذلك الأمر بالنسبة لتكييف أنشطة التأمين التكافلي لتوفير الحماية المالية للمشاريع السياحية والبيئية.

أما ما تعلق بالتوصيات المقترحة في ختام هذا البحث فتتمثل في:

- نوصي من خلال هذه الدراسة بضرورة المزيد من الاهتمام بالمقومات البيئية في الجزائر، وتشجيع المزيد من المشاريع العامة والخاصة التي يراعى فيها المطالب الاجتماعية للسياحة البيئية، وفق ما يتلاءم مع ثقافة المجتمع الجزائري ومعتقداته الدينية.

- ضرورة انفتاح النظام المالي الجزائري أكثر على المالية الإسلامية والسماح باستقطاب وتوطين المزيد من مؤسسات الصناعة المالية الإسلامية، وذلك للاستفادة من مميزات هذه الصناعة المالية وتكامل منتجاتها المالية.
- ضرورة اهتمام الجزائر بقطاع السياحة وما تتضمنه من فرص هامة لفائدة المستثمرين، خصوصا في مجال السياحة البيئية التي تتوفر على امكانيات ضخمة تؤهل الجزائر للبروز كقطب سياحي قادر على المنافسة واستهداف السوق العالمية للسياحة.
- كما نوصي بضرورة تشجيع انتقال الجزائر إلى برامج الاقتصاد الأخضر من خلال دمج مختلف المؤسسات والوسائل والأهداف وإدراجها ضمن مخططات حماية البيئة والمحيط، واعتماد مختلف المعايير البيئية لإنجاز وتنفيذ المشاريع.
- ضرورة فتح المجال لخيار السياحة الإسلامية كاستراتيجية تنموية، والبحث في مختلف التجارب الدولية السبّاقة في هذا المجال للاستفادة من نقل تجارب الدول الإسلامية الناجحة.

**قائمة المراجع:**

مراجع باللغة العربية:

1. كتب بيبليوغرافية:

حسن أحمد شحاتة. (2000م). تلوث البيئة. (الدار العربية للكتاب، المحرر) القاهرة، جمهورية مصر العربية: الدار العربية للكتاب

عبد الله الصعيدي. (1992م). البيئة والتنمية–دراسة لعوامل التصحر آثاره الاقتصادية في مصر. القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار النشر العربية

عبد الله بن عمر محمد السيحباني. (2000). أحكام البيئة في الفقه الإسلامي (المجلد 1). الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الجوزي

منور أوسرير، ومحمد حمو. (2010م). الاقتصاد البيئي. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

أطروحات ورسائل جامعية:

ربيعة بوسكار. (2016م). مشكلة البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي. أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر. بسكرة، الجزائر.

عدنان بن صادق ضاهر. (2009م). أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير في الفقه المقارن. رسالة ماجستير غير منشورة في الفقه المقارن. غزة، فلسطين، قسم الفقه المقارن، فلسطين.

ليلى جودي. (2017-2018). دور التمويل الإسلامي في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة. رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية غير منشورة، تخصص نقود وتمويل. بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

مقالات علمية منشورة:

أحمد لكحل. (بلا تاريخ). مفهوم البيئة ومكانتها في التشريعات الجزائرية. (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، المحرر) مجلة المفكر، 07(07)

أروى عبد المنعم الرفاعي، وعبد الحكيم الحجازي. (2014). درجة تمثيل طلبة المدارس في محافظة أربد للقيم البيئية من منظور إسلامي. (جامعة القدس المفتوحة، المحرر) مجلة القدس، 2(2)

حدة فروحات. (2010). استراتيجية المؤسسات المالية في تمويل المشاريع البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة-دراسة حالة الجزائر. (جامعة قاصدي مرباح، المحرر) مجلة الباحث(07).

خديجة عرقوب. (07 11, 2018). مقومات نجاح السياحة الحلال في ماليزيا. (جامعة بشار، المحرر) مجلة البشائر الاقتصادية، 04(01)

خديجة عرقوب، وفريد كورتل. (30 06, 2016). دور الصكوك الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة في ماليزيا. (مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، المحرر) مجلة رماح، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، 18(18)

رقية ملاحي. (2019). آثار السياحة البيئية على التنمية المستدامة في الجزائر. مجلة الاستراتيجية والتنمية، 3(5)

صليحة فلاق. (2018م). السياحة الإسلامية كخيار استراتيجي لتفعيل القطاع السياحي في الجزائر. (جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، المحرر) مقال منشور في مجلة الباحث، 1(18)

عمر حوتية. (2014م). واقع القطاع السياحي في الجزائر وآفاق تطويره. (جامعة أدرار) مقال منشور في مجلة الحقيقة، 29(29)

مريم بوخضرة، والشريف بوفاس. (2019م). السياحة الحلال كرافد لتحقيق التنمية المستدامة–التجربة الماليزية أنموذجا–. (جامعة زيان عاشور، المحرر) مقال منشور في مجلة دفاتر اقتصادية، 10(01).

الملتقيات والندوات العلمية:

عبد الكريم وهراني، ودليلة طالب. (2011م). السياحة أحد محركات التنمية المستدامة. الملتقى الدولي الثاني حول: الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة، الجزائر.

الأنترنيت:

أحمد المليجي. (20 12, 2024). الاتزان بين العلم والايمان. تم الاسترداد من : http://www.quran.gov.ae

.(2015) .Malysia تم الاسترداد من: http://www.news.travelerpedia.net

الحبيب ثابتي، وجيلالي بن عبو. (20 12, 2024). ترقية منتجات السياحة الحلال في الجزائر بين الفرص الاستثمارية والمحاذير الشرعية. تم الاسترداد من https://platform.almanhal.com/Reader/Article/22211 :

المؤشر العالمي للسياحة الإسلامية، (2021). تم الاسترداد من: http://www.noonpress.com:

د–إ. (20 12, 2024). http://www.elhiwardz.com featured/126559 /. تم الاسترداد من www.elhiwardz.com :

عثمان ظهير. (20 12, 2024). نتائج الهندسة المالية الإسلامية ترتبط بفهم المصارف الإسلامية الإبداع والبحث والتطوير. تم الاسترداد من http://www.islamfin.com

مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية سيسرك). (20 12, 2015–2017). السياحة الدولية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي–الآفاق والتحديات، 2015م، 2017م. (مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، المحرر) تم الاسترداد من: http://www.cesric.org

**مراجع باللغة الأجنبية**

Duman, T. (12-13 July 2011). Value of Islamic Tourism Offering: Perspectives from the Turkish Experience. *World Islamic Tourism Forum (WITF)*, (p. 05). Kuala Lumpur, Malaysia.

Helmi, I. (1999). Towards Sustainable Planing for Tourism Development: Case Study on Egypt. Dans G. W. University (Éd.), *An International Sustainble Development in Emerging Markets: Sustainable Development Forum* (p. 58). Alexandaria, Egypt,: George Washington University. Consulté le January 8-9, 1999

Musa, G., & Moghavvemi, S. (March 2015). Understanding Islamic (Halal) Tourism Through Leiperrs Tourism System. *SSRN electronic Journal*, 4.

Suid, I. S., & al. (2017). A Review on Islamic Tourism and the Practical of Islamic Attributes of Destination in Tourism Business. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 07*(12), p. 259.

tourisme, O. n. (2024, 12 20). *« Algérie sources thermales », http://www.ont-dz.org/.* Récupéré sur http://www.ont-dz: http://www.ont-dz.org

WAHAB, S., & Pigram, J. (1992). *Tourisme Development and Growt: the challange of Sustainability* (éd. First edition, Vol. First edition). London, HK: Routledge.